

تقرير

حزب الله يتشدد داخلياً.. وحتماً رئاسياً

أيضاً بفعل الكباش السعودي - الإيراني، فلا مكان لها اليوم في كل التطورات الأخيرة. لا بل إن هذا الانفلات غير المسبوق أثبت للذين كانوا يروجون لتسوية رئاسية بضمانة سعودية ورضى إيراني، أن لا وجود لمثل هذا الصفقات في الوقت الراهن. لا بل إن المسار المنطقي لمثل هذا التطور الاقليمي يكمن في تشدد حزب الله مجدداً في الملف الرئاسي وفي التمسك بمرشحة العماد ميشال عون، لا السير بمرشح، ولو كان من قوى 8 آذار، طرحه الرئيس سعد الحريري وبموافقة سعودية، كما يؤكد فريقه المقرب. فالحزب الذي استشرع تطويقاً له دولياً عبر عقوبات مالية، وإقليمياً ومحلياً عبر اغتيال سمير القنطار ومحاولة صياغة تسوية رئاسية وفرضها عليه، لن يسلم بسهولة بتسوية رئاسية، في ظل اشتباك سعودي - إيراني بهذه الحدة، وفي ظرف إقليمي دقيق. وقد يكون الكلام من الآن فصاعداً هو قلب المعادلة: من يرد التسوية فليأت الى مرشحنا، لا العكس، هذا إذا افترضنا أنه لا يزال ممكناً بعد الحديث عن انتخابات رئاسية في لبنان.

العلاقة السعودية - الإيرانية مثل هذا التدهور. لكن منذ حادثة منى تصاعدت الخشية على مصير الحوار بين المستقبل وحزب الله. لذا ينظر الى أي تطور يمكن أن يخرج الأمور من عقالها السياسي بين الطرفين وينعكس على الحوار بينهما، على أنه محكوم بقرار كبير يخرج لبنان كله من دائرة الاستقرار الذي تحركت أكثر من جهة دولية في الايام الأخيرة للحفاظ عليه وحمايته لدى القوى الاقليمية المؤثرة.

أما الانتخابات الرئاسية التي تضررت



**الرياض صعدت
بعدها ثبت لديها أن ما
يرسم من تسويات ليس
على قدر طموحها**



قوى 8 آذار تخشى مجدداً انفلات الشارع الاصولي (مروان طحطح)

علم
وخبير

من الأسيريين»، علماً بأن الناجبة بهية الحريري، ومراعاة للأسيريين، كانت قد أوصت بتكليف الشتيوي بمنصب أمر سجن جزين الذي يتولى إمرته عادة مؤهل أول.

استئناف قضية محام انتحل
صفة قاض

تسلم قاضي التحقيق في جبل لبنان زياد مكنّا ملف المحامي وليد ف. الذي يحاكم بجرم انتحال صفة قاض وجرم نصب واحتيال، بعد تنحّي القاضي الناظر في الملف.

وقد تقدّم وكلاء الجهة المدّعية بطلب توسّع في التحقيق لدى القاضي مكنّا لإعادة التحقيق مع المدّعى عليه، بعد تركه من قبل إحدى القاضيات.

يد حزب الله كرد فعل على التصعيد السعودي. ما كان يحكى في الايام الاخيرة في اوساط قوى 14 آذار، دلت عليه كتلة المستقبل أمس بتذكيرها بـ7 أيار وبالقمصان السود. وهي مخاوف جدية تتحدث بها اوساط الطرفين.

لكن، بقدر ما كبرت المخاوف الامنية أخيراً، طغى التركيز السياسي على جانب التهذئة. الالفت في ذلك أنه بخلاف حزب الله الذي صعد لهجته، ولا سيما من جانب رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، من دون أن يقطع الحوار الثنائي، كانت قيادات 14 آذار تؤكد أنها تريد التهذئة، ويصنّ المستقبل من ناحيته على استكمال الحوار مع الحزب، وكان الخشية الامنية من رد فعل الحزب داخلياً هي تماماً كما عبّر عنه بيان المستقبل.

وإذا كانت الانظار موجهة نحو جلسة الحوار بين حزب الله والمستقبل الاسبوع المقبل، فإن الطرفين قالوا ما عندهما أمس، تماماً كما يحصل عند أي اشتباك محلي بين الطرفين يترافق مع تصعيد كلامي، علماً بأنه منذ بدء الحوار الثنائي، بينهما، لم تشهد

الكباش الاقليمي بين السعودية وإيران لن يكون بعيداً عن لبنان. وحزب الله الذي استشرع قبل اندلاع الخلاف تطويقاً له إقليمياً ودولياً. سيكون أكثر تشدداً في المرحلة المقبلة

هيام القصيفي

يتأرجح الانشغال اللبناني الداخلي بارتدادات التوتر السعودي - الإيراني، وقطع الرياض علاقاتها الدبلوماسية مع طهران بعد إعدام الشيخ نمر النمر، بين مستويين سياسي وأمني. فما حصل مع انفجار الخلاف السعودي - الإيراني يؤشر الى أن لبنان لن يكون بعيداً عن كونه ساحة تجاذب مجدداً على وقع تطورات الايام الأخيرة، قبل أن ينجلي مصير الخلاف الاقليمي الحاد. والمخاوف جدية من أن يعود البلد الى قلب هذا الصراع، بعد أشهر طويلة من الاستقرار. ولعل إشارة وزير الخارجية السعودي عادل الجبير الى لبنان وتدخّل إيران فيه أحد المؤشرات المقلقة.

كان من الطبيعي أن تلجأ الرياض، بحسب سياسي مطلع، الى اتخاذ خطوة تصعيدية مع إيران، بعدما ثبت لديها، إثر أشهر من المفاوضات والاتصالات حول سوريا واليمن والعراق، أن ما يرسم من تسويات أو ترتيبات لا يرقى الى ما كانت تتبغبه. وإذا كانت سوريا تشكل بالنسبة اليها مركز اهتمام غير مسبوق، وهي سعت في الاسابيع الأخيرة الى تكثيف دورها وجمع القوى المعارضة السورية، إلا أنها أيقنت أن الحصنة التي قد تنالها من التسوية ليست على قدر طموحها. ففي أولويات المطالب السعودية إسقاط الرئيس بشار الأسد، إضافة الى مطالب أخرى. لكن الأسد، بعد سنوات من الحرب والمفاوضات من جنيف الى فيينا وغيرهما، لا يزال باقياً في الحكم، ولو لم يكن هذا الحكم يسيطر على كامل الأراضي السورية. وفي وقت يقترب فيه الموقف الأميركي من الموقف الروسي من إيجاد تسوية لسوريا، وجدت السعودية نفسها خارج إطار يسمح لها بأن تكون رأس حربة في مشروع التسويات المقترحة، أو أن تنال على الاقل ما يمكنها من إبقاء ورفقتها حية في سوريا.

من هنا بدأت السعودية تصعيد مواقفها ورفع ثمن تشدها من أجل شروط جديدة للتفاوض حول مقترحات التسوية في سوريا وغيرها من دول المنطقة. وإذا كان ثمة ربط بين إعدام الشيخ النمر واغتيال قائد جيش الاسلام زهران علوش، بغض النظر عن الدول التي استفادت من تسليم رأس الأخير، إلا أن ما حصل لاحقاً من تصعيد دبلوماسي وتذكير بدور إيران في سوريا ولبنان، يعني أن ثمة مرحلة جديدة، يخشى أن تترجم بمرحلة عنف جديدة في ساحات التجاذب بين مشروعين ومحورين، قبل أن يحين موعد التسوية بينهما.

ما يعني لبنان يكمن أيضاً في الخوف من زعزعة الاستقرار الامني بمعناه الخطر. لكن المخاوف تحمل وجهين: قوى 8 آذار تخشى مجدداً انفلات الشارع الاصولي وعودة التنظيمات الاصولية الى تفجير الوضع الداخلي تحت عناوين مستجدة. وكان واضحاً في الايام الأخيرة كثافة التوقيفات الامنية والمحاولات لضبط الوضع الامني في أكثر من منطقة. أما الوجه الآخر، فيكمن في مخاوف فريق 14 آذار من توتير الوضع الداخلي على

بري:
استحقاق الرئاسة
في الثلجة

لاحظ رئيس مجلس النواب نبيه بري، أن ما حدث بين السعودية وإيران «تطور كبير ينطوي بدوره على تداعيات مماثلة»، وقال لزواره: «أصبح طموحنا الآن المحافظة على الحوار. هناك حواران في 11 كانون الثاني، طاولة الحوار الوطني والحوار الدائر بين تيار المستقبل وحزب الله. سألتقي أفرقاء هذا الحوار لاحقاً. هذا الحوار لا يزال قائماً، وكذلك الموعد. المؤشرات ايجابية الى استمراره، إلا أن عدم انعقاده يحمل رسالة سلبية جديدة. ذلك أن على لبنان أن يبقى خارج الفتنة التي لا تبقى ولا تدر».

أضاف رئيس المجلس: «بعدما كنا نسعى الى انتخاب رئيس الجمهورية، أصبح أقصى طموحنا المحافظة على الحوار. أما الاستحقاق الرئاسي، فهو في الثلجة في أحسن الأحوال. أما الحوار الوطني، فسأضغط بكل قوتي، لأن من غير المقبول التفرج على انحلال بنية الدولة. لا رئيس للجمهورية، لا حكومة تجتمع، ولا مجلس نيابياً ينعقد. ليس مقبولاً أن يستمر الوضع على هذا النحو إلا إذا كان هناك من يريد إنهاء لبنان كدولة. ثمة خطر على البنية اللبنانية، وهذا ليس تهويلاً. لكن ليس كل ما يعرف يقال». وقال بري: «المهم تفعيل الحكومة. وهذا ما بدأت في الجلسة السابقة للحوار».

من جهة العونيين». وفيما يراهن المتفائلون على «جلسة الحوار الوطني» الاثنين المقبل لمنح مشروع تفعيل العمل الحكومي» دفعاً إضافياً، أكدت مصادر التيار الوطني الحر غياب أي جديد يؤدي إلى عقد جلسة لمجلس الوزراء، وخاصة في ظل عدم حل «العقدة الرئيسية المتصلة بمخالفة الدستور والقوانين من خلال عدم صدور قرارات عن مجلس الوزراء لتعيين قادة أمنيين وعسكريين بدل المنتهية ولاياتهم». ودكرت المصادر بموقفها من قضية التعيينات الامنية، إذ لا تزال ترى في قرارات التمديد لقائد الجيش والمدير العام للأمن الداخلي وضابطين في الجيش «اختصاراً لمجلس الوزراء بتوقيع وزير».

وفيما بدا لافتاً أمس لجوء تيار المستقبل إلى اتهام حزب الله مسبقاً بأي حدث أمني يمكن أن يقع في البلاد، استكملت معجزة الأمن العام للأمم المتحدة إلى لبنان سبغريد كاغ اتصالها في الرياض وطهران اللتين زارتهما خلال اليومين الماضيين، حيث التقت مسؤولين إيرانيين وسعوديين «لمناقشة استقرار لبنان وأمنه والجهود لدعم احتياجات لبنان الانسانية والانمائية الحيوية».